حركة احياء التراث قبل توحيد الجزيرة

الدكتور أحمد محمد الضبيب
عميد شئون المكتبات
بجامعة الرياض

لم تدخل المطبعة الجزيرة العربية قبل سنة ١٨٧٧ م حين انشأ الاتراك العثمانيون مطبعة في اليمن ولم تكن وسائل الاتصال على الصعيدين الطبيعي والسياسي متاحة بين ابناء الجزيرة في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين ٠٠ فكان لا بد أن يتجه ناشرو التراث الى بلاد خارج الجزيرة التى كانت مرتبطة بها عن طريق خطوط بحرية لكى ينشروا ما يشاءون من كتب ٠ وعند ما انشئت مطبعة الولاية في مكة سنة ١٣٠٠ هـ (١٨٨٢ م) لم تكن تفي بالغرض لضعف وسائلها أولا ولا نحصارها في مؤلفات علماء مكة ثانيا ٠٠ ذلك لان الوسائل التى تربط غرب الجزيرة بأجزائها الاخرى كانت ضعيفة جدا ٠

ولقد اتجهت الانظار الى مركزين خارج الجزيرة هما : الهند ومصر بالاضافة الى مركز مكة الطباعى الذى ظل يخرج التراث بشكل محدود ٠

ولقد تهيا للمطابع الهندية أن تخرج في العقدين الاول والثانى من القرن الرابع عشر الهجرى بعض كتب التراث التي نشرت بواسطة أبناء الجزيرة العربية وكانت كتب الدعوة الاصلاحية التى قام بها الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله وكذلك بعض الكتب السلفية الاخرى لشيخ الاسلام ابن تيمية ولتلميذه ابن القيم أهم هذه الكتب ٠

كانت كتب الدعوة الاصلاحية تشيع في العالم الاسلامى نظرا لما احدثته تلك الدعوة من هزة فكرية عارمة ، فكانت تؤلف الردود على علمائها ، وكان علماؤها ينافحون ويكافحون من أجل الدفاع عن العقيدة وتثبيت اصول السلف ٠

ومن الطبيعى أن لا تكون السلطة العثمانية في ذلك الوقت راضية عن انتشار الكتب السلفية التى كانت تصل بواسطة أيد أمينة الى بعض العلماء وطلاب العلم سواء في مكة أو غيرها من بلاد العالم الاسلامى ، ويذكر احمد على في مقال له بعنوان « ذكريات » نشر في « المنهل » موقف السلطات العثمانية من تلك الكتب في مكة فيقول « والكتب المحرمة والممنوع بيعها هى كتب العقيدة السلفية ومؤلفات شيخ الاسلام ابن تيمية وابن القيم وغيرهما من السلفيين (١) » ثم يقص علينا كيف تصرفت السلطات ببعض الكتب السلفية التى وردت من الهند فاقامت عليها حراسة مشددة ثم مزقتها بمشهد من شيخ الاسلام التركى والقاضى ونفر من الهنود المعروفين بميلهم الى الدعوة السلفية (٢)٠

ويحدثنا عمر عبد الجبار أن الشيخ أبا بكر خوقير (ت ١٣٤٩ هـ) كان يسافر الى الهند لجلب كتب السلف ونشرها بمكة « وقد لاقى الشيخ أبو بكر بعض العنت في سبيل تمسكه بعقيدته السلفية حتى زج به في السجن ولم يفرج عنه الا بعد استيلاء الملك عبد العزيز على الحجاز (٣) » ٠

ويذكر عن الشيخ عيسى بن عكاس (ت ١٣٣٨ هـ) أحد علماء الاحساء في زمنه أنه قد واجه معارضة من بعض مواطنيه عندما وردت عليه بعض كتب السلف من الهند وجرت بينه وبينهم مناظرة في هذا الشان واخيرا انتصر الشيخ وقطع خصومه بالحجة والبرهان واستمر في توزيعها (٤) ٠

وكل هذه القصص وغيرها تؤكد لنا أن الهند كانت مركزا مهما في طباعة الكتب السلفية ، كما كانت معروفة بطباعة كتب الحديث ٠ ويهمنا من هذه الكتب تلك التى أصدرها علماء من هذه البلاد أو كان لهم فيها مشاركة من اى وجه فهى تمثل مرحلة من مراحل نشاط الجزيرة العربية في طبع التراث ٠

وعلاقة الهند بالدعوة الاصلاحية السلفية التى بدأها الشيخ محمد بن عبد الوهاب تتمثل في عدة وجوه ، منها تبادل الزيارات بين علماء نجد وعلماء الهند وتاثر بعضهم ببعض فمن المعروف أن العلامة الشيخ سعد بن عتيق سافر الى الهند في نهاية القرن الثالث عشر (١٢٩٩ هـ) وهناك استقر به المقام في بهوبال واجتمع بالعلامة السلفى واللغوى الكبير صديق حسن خان وقرأ على عدد من علماء الحديث ، وقد مكث هذا العالم الجليل في الهند تسع سنين (٥) ٠

ومن ذلك ما يذكر من أن الشيخ اسحاق بن العلامة عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ قد سافر الى الهند سنة ١٣٠٩ (٦) ، وفي أخبار الشيخ ابراهيم بن عيسى المؤرخ المشهور (ت ١٣٤٣ هـ) أنه قام برحلات الى الهند (٧) وكذلك الشيخ عبد الله بن بليهد (ت ١٣٥٩ هـ) (٨) ٠

وقد تعرف العلماء الهنود على الدعوة الاصلاحية منذ طار صيتها في الآفاق ونجد كثيرا من علماء الهند على عقيدة السلف اما تاثرا بهذه الدعوة أو وصولا اليها بمحض الصلة الوثيقة بالكتاب والسنة ولعل بعضا منهم اتصل بها اثناء حكم آل سعود للحجاز في عهد الامام سعود الاول سنة ١٢٢١هـ ويحدثنا عمر عبد الجبار أن من آثار تلك الفترة أن غرست العقيدة السلفية في بلاد الحجاز ونشرت كتب السلف ووجد من العلماء من يقوم بحملها الى الشرق فهاجر بعض علماء الحجازيين الى اندونيسيا من اجل بث العقيدة السلفية (٩) ٠

ومن علماء الهنود الذين ينهجون نهج السلف الصالح ويلتقون مع الدعوة الاصلاحية شاه ولى الله الدهلوى وانصاره الذين أعلنوا الجهاد على السلطات البريطانية وعلى استبداد الهندوس في بعض مناطق شبه القارة الهندية حتى سماهم الانجليز والاعداء بالوهابيين ٠

ومن علماء السلف المشهورين العلامة النواب صديق حسن خان نواب بهوبال وقد جمع الى جانب فقه الحديث بصرا في اللغة العربية وله تاليف كثيرة مختلفة ٠

وغني عن الذكر أن نضيف الى هؤلاء الشيخ محمد بشير السهسوانى وقد تتلمذ لجملة من علماء الدعوة السلفية هنود وعرب ومن شيوخه الشيخ أحمد بن ابراهيم بن عيسى (ت ١٣٢٧ هـ) النجدى نزيل مكة ٠ ومن أشهر تاليف هذا العالم الهندى مؤلفه بعنوان « صيانة الانسان عن وسوسة الشيخ دحلان » رد به على السيد أحمد زينى دحلان مفتى الشافعية بمكة ٠

كانت الهند في بداية القرن الرابع عشر مركزا تنطلق منه كتب الدعوة الاصلاحية ولعلنا نرجع ذلك الى عدة اسباب :

- منها أن أنصار الدعوة في تلك البلاد كانوا يحتفون بكتب العقيدة ويعملون على نشرها على نحو ما بينا آنفا ٠
- ومنها أن سياسة تلك البلاد لم تكن متاثرة بالسلطة العثمانية التى كانت تحارب الدعوة ٠
- ومنها أن صلات بلاد العرب بالهند وخاصة صلات الخليج العربى بها كانت قوية ولم يكن الامر بهذا الشكل بين أقطار العروبة ٠
- ومنها أن معظم هذه المطبوعات كانت أعمالا خيرية يقوم بها المواطنون العرب من سكان الخليج العربى أو تجار العرب في الهند لان هؤلاء كانوا يملكون من الأموال ما يمكنهم من الانفاق على وجوه الخير ولذلك نجد أسماء بعض المحسنين تذكر على صفحات العناوين لبعض هذه الكتب وفي أحيان أخرى نجد أسماء الساعين في طبع هذه الكتب نيابة عن الناشرين الحقيقيين ٠

ولسنا نعلم على وجه الدقة في اى عام بدأ نشر الكتب السلفية في الهند ولكننا لم نطلع على كتب طبعت قبل عام ١٣٠٨ هـ وهى السنة التى طبع فيها كتاب التوحيد للشيخ محمد بن عبد الوهاب وفي عام ١٣١٠ هـ طبع كتاب « منهاج التاسيس والتقديس في كشف شبهات داود بن جريس » للشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ (مطبعة دير سات بومباى) ولا نستبعد وجود كتب اخرى طبعت قبل هذين الكتابين ·

وفي العقد الثانى من هذا القرن طبع كتاب « فتح المجيد شرح كتاب التوحيد » للعلامة الشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب (ـ المطبع الانصارى فيبلدة دهلى) سنة ١٣١١١ هـ ·

ويذكر احمد على ان هنالك شرحا آخر لكتاب التوحيد بقلم حمد بن حسن النجدى طبع في مدينة دهلى هذا العام بعنوان « الدر النضيد » (١٠) ولم اطلع على هذا الكتاب ، ولعله كتاب «فتح المجيد» بعينه اذ ان العنوان الكامل لهذا الكتاب كما بدأ في طرة الكتاب هو « الحمد لله الذى وفقنا لطبع الدر النضيد والعقد الفريد ذكرى كل شقى وسعيد المسمى بفتح المجيد بشرح كتاب التوحيد » ·

وقد طبعت مجموعة التوحيد النجدية في المطبع الانصارى بدهلى ولم يذكر تاريخ الطبع والمرجح انه مقارب لتاريخ نشر فتح المجيد فقد اطلعنا فى نهاية كتاب « احكام الاحكام شرح عمدة الاحكام » لابن دقيق العيد المطبوع في نفس المطبعة سنة ١٣١٣ على اعلان يذكر « مجموعة التوحيد » ضمن كتب سلفية أخرى منها مجموعة الحديث ،كتاب الرد على المنطقيين « لابن تيمية » واعلام الموقعين عن رب العالمين لابن القيم

ومن شروح كتاب التوحيد التى نشرت في الهند كتاب « فتح الله الحميد المجيد في شرح كتاب التوحيد » للعلامة حامد بن محمد بن حسن بن محسن وقد طبع في مطبع القران والسنة في بلدة امر تسر ولم يذكر تاريخ طبعه ولكن احمد على يذكر انه طبع سنة ١٣١٥ (١١) ·

ومما طبع في هذه المطبعة كتاب « البيان المبدى لشناعة القول المجدى » للشيخ سليمان بن سحمان ومعه كتاب « التحفة العراقية في الاعمال القلبية » لشيخ الاء لام ابن تيمية ولم يذكر تاريخ طبعه ·

وبعد العقد الثانى وحتى العشرة الرابعة من القرن الرابع عشر تنشط دار اخرى في طباعة كتب علماء الدعوة وخاصة ردود الشيخ سليمان بن سحمان وهى المطبعة المصطفوية في بمبى ونعد من هذه

المؤلفات عشرة ردود وديوان الشيخ سليمان طبعت جميعها في هذه المطبعة وفي مطبعة اخرى اسمها المطبع المجتبائى في دهلى (١٢) •

ونخلص من هذا الى ان نشر كتب العقيدة السلفية في الهند قد تركز غالبا في ثلاثة مواضع :

١ ـ مدينة دهلى وقد اسهمت فيها داران المطبع الانصارى والمطبع المجتبائى •

٢ ـ مدينة امر تسر وفيها مطبع القرآن والسنة •

٣ ـ مدينة بمبى وفيها المطبعة المصطفوية ومطبعة ديرسات •

وتبقى بعد ذلك كلمة اخيرة عن كفاءة هذه الدور في الطباعة ومدى دقتها في اخراج ما نشرته من مؤلفات •• وهنا لابد لنا من ان نقر بان جميع هذه الدور كانت تطبع بطريقة الطباعة الحجرية ومطبوعاتها لذلك شبيهة بالمخطاطات ، فكما كان المخطوط يقع في بعض الاحيان فريسة بين ايدى النساخ فقد كانت هذه الكتب ايضا تقاسى من اخطاء النساخ ، وقد كانت كثيرة ، وهى ناتجة في الغالب عن عجمة الناسخ الذى ينقل اللفظ من نسخة امامه دون ادراك لمعناه ، فهو في بعض الاحيان يمثل الكلام تمثيلا دون معرفة بمحتواه فكان ان اصيبت هذه الكتب بالتصحيف والتحريف وان كانت قد ادت في اول امرها خدمة جليلة ، غير ان هذه الكتب كان لابد لها ان تطبع مرة اخرى مصححه منقحة وكان ذلك قبيل توحيد الجزيرة وقد قامت بهذه المهمة دور الطباعة في مصر على ما سنفصله فيما بعد ••

طباعة التراث في مصر :

يذكر سنوك هرجرونيه في كتابه عن مكة في اواخر القرن التاسع عشر ان علماء مكة قبيل انشاء مطبعة الولاية سنة ١٣٠٠ هـ كانوا يطبعون مؤلفاتهم في مصر ، كما يذكر هذا المستشرق الذى اقام بمكة زهاء ستة اشهر من عامى ١٨٨٤ ـ ١٨٨٥ م بان معظم الكتب التى كان يقرؤها المكيون في ذلك الوقت كانت ترد اليهم من مصر (١٣) ، ولذلك فان من السهل ان نتصور ان الحركة الثقافية المصرية كانت تغطى الى حد كبير الحاجات العلمية لسكان الحرمين الشريفين على وجه الخصوص وسكان جزيرة العرب بشكل عام ، ولم تكن مطبعة الولاية كافية لتلبية احتياجات سكان الحرمين بل ظل هؤلاء يطبعون كتبا في مصر حتى بعد وجود هذه المطبعة وغيرها • ولعل من اقدم ما طبع من مؤلفات علماء الحرمين هو كتاب «العقد الثمين في فضل البلد الامين» للشيخ احمد الحضراوى (مط• شاهين ١٢٧٨هـ) (١٤) وكتاب « الوشاح وتثقيف الرماح في رد توهيم المجد الصحاح » لابن زيد عبد الرحمن بن عبد

العزيز المغربى نزيل مكة ومدرسها ، وقد طبع في بولاق سنة ١٢٨١ هـ وصححه الشيخ نصر الهوريني ويبدو أن الكتاب قد طبع في حياة مؤلفه (١٥) • وكتاب : جواهر الاكليل في مفاخر دولة الخديوى اسماعيل للسيد أحمد بن اسماعيل البرزنجى وقد طبع في الاسكندرية ، سنة ١٢٩١ (١٦) •

اما نشر كتب التراث بواسطة علماء الحرمين في مصر فقد كان ضئيلا نسبيا اذا ما قورن بتلك الحركة التى كانت تقودها مصر في هذا المجال • غير أن نشر التراث بواسطة علماء الحرمين لم يكن يعنى في ذلك الوقت أكثر من وضع الشروح والتقريرات والحواشى على بعض هذه الكتب • ثم طبعها في المطابع المصرية منسوبة الى مؤلفيها مهمشة بالمتون على جوانب الصفحات ، والأمثلة على ذلك حاشية أحمد زينى دحلان (ت ١٣٠٤) على الفية ابن مالك (طبعت في مصر ، المطبعة السنية سنة ١٣١٩) وهى حاشية لا تاخذ شكل الكتاب المتكامل فهى مثلا لا تبدأ بخطبة معينة وانما تبدا بشرح البسملة مباشرة دون الحديث عن الشرح ذاته كما نجد عند كثير من العلماء • وهى لا تعنى بالافتتاح التقليدى الذى يبدأ به المؤلف عادة كتابه ، وان كان المؤلف في النهاية يختم هذه الحاشية بخاتمة تقليدية • ومن هذه الكتب والحواشى « حاشية النفحات على شرح الورقات » ، لمؤلفها السيد أحمد بن عبد اللطيف الخطيب المدرس بالمسجد الحرام (ت ١٣٢٤ هـ) وهى حاشية على شرح الورقات للشيخ جلال الدين المحلى •

ومنها كتاب : « اعانة الطالبين على حل الفاظ فتح المعين » للشيخ ابى بكر عثمان بن محمد شطا البكرى وبهامشه « فتح المعين على قرة العين » لزين الدين المليبارى في الفقه الشافعى (بولاق ١٣٠٠) (١٧) • ولنفس المؤلف شرح بعنوان : « كفاية الاتقياء ومنهاج الاصفياء » شرح به المنظومة المسماه : هداية الاذكياء الى طريق الاولياء (في التصوف) لزين الدين المليبارى • طبعت سنة ١٣٠٢ •

تلك امثلة على بعض كتب التراث التى نشرت في مصر وكانت لعلماء الحرمين فيها يد تذكر •

ونضيف الى ذلك ما كان يطبعه بعض التجار من محبى عقيدة السلف ويوزعونه في الحرمين او غيرهما من بلاد العالم الاسلامى ، ونخص بالذكر الشيخ عبد القادر بن مصطفى التلمسانى أحد تجار جدة ومن ذوى الاملاك في القطر المصرى فقد كان ، بعد اتصاله بالشيخ أحمد بن ابراهيم بن عيسى قاضى المجمعة (ت ١٣٢٨ هـ) ونزيل مكة واعجابه بسلوكه وتعرفه على الدعوة السلفية ، كان من اكثر الناس حبا لنشر هذه الكتب وقد قص الشيخ محمد نصيف رحمه الله قصة اتصال التلمسانى

بالشيخ أحمد بن عيسى ومناظرته له في مقدمته لكتاب الشيخ أحمد بن ابراهيم بن عيسى « الرد على شبهات المستعينين بغير الله » (١٨) الذى تولى نشره وكان التلمساني كما يقول الشيخ نصيف « أشعريا درس في الجامع الازهر كتب العقائد السنوسية » وبعد مناظرة له مع الشيخ دامت خمسة عشر يوما يوضح فيها الشيخ ابن عيسى أوجه الخلاف بين الدعوة السلفية وخصومها يتحول التلمساني الى داعية من دعاة العقيدة ، ويطبع على نفقته كثيرا من كتب السلف يوزعها بالمجان ، يحصى الشيخ نصيف منها الكتب الآتية :

١ ـ الصارم المنكى في الرد على السبكى لابن عبد الهادى •

٢ ـ القصيدة النونية المسماة الشافية لابن القيم (١٩) •

٣ ـ الاستعاذة من الشيطان الرجيم لابن مفلح (٢٠) •

٤ ـ المؤمل في الرجوع الى الامر الاول لابن ابى شامة المؤرخ •

٥ ـ الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان لابن تيمية •

٦ ـ الرد الوافر لابن ناصر الدين الدمشقي مع رسائل أخرى ضمن الرد الوافر (٢١) •

٧ ـ غاية الأماني في الرد على شواهد النبهاني للسيد محمود شكرى الألوسى (٢٢) •

كما اشترى نسخا من تفسير الطبرى وزعها على بعض الناس • وقد شارك الشيخ محمد نصيف قبل توحيد الجزيرة الشيخ عبد القادر التلمساني في بعض الكتب كما استقل بنشر بعضها ومنها كتاب « العلوم للعلى الغفار في صحيح الاخبار وسقيمها » للحافظ شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨) وقد نشر في مصر عن نسخة حجرية طبعت في الهند وصححه السيد محمد رشيد رضا منشىء مجلة المنار وذلك سنة ١٣٣٢ هـ وكان السيد نصيف آنذاك وكيلا لا مارة جدة •

وبما أن المطابع المصرية كانت تلبى احتياجات سكان الحرمين من الكتب التى تتفق ومذاهبهم الفقهية وآراءهم الدينية ، كما كانت تشيع الكتب العامة في الحديث والفقه واللغة وغيرها ، فقد كان هؤلاء في وضع لا يحتاجون فيه الى القيام بطبع كتب التراث على نفقتهم الخاصة او نشرها بين ابناء

بلدتهم الا بقدر محدود . وعلى العكس من ذلك كانت الحاجة ملحة بالنسبة لسكان وسط الجزيرة وشرقيها لطبع الكتب السلفية ونشرها كما يبدو أن الفقه الحنبلي قد أصيب في العهد العثماني بركود شديد ، وكانت كتبه في حاجة الى البحث والنشر ويقص علينا هيرجرونيه في كتابه الآنف الذكر كيف أن علماء الحنابلة في الحرم المكي قليلون اذا ما قورنوا بعلماء المذاهب الأخرى ويقول ان الانسان يحتاج الى سراج كي يبحث عن علماء الحنابلة في الحرم ويذكر انه لا يوجد في الحرم الا عالم او عالمان في الفقه الحنبلي وأن التلاميذ هم من القلة بمكان كبير ومعظمهم من وسط الجزيرة العربية . ويسجل لنا هذا المستشرق أن النص المقروء في حلقتهم هو كتاب الشيخ مرعى (٢٣)

ويقول السيد محمد رشيد رضا في ختام طبعة كتابى « المغنى والشرح الكبير » سنة ١٣٤٨ هـ واصفا حالة الحنابلة في عصره ومبينا فضل الملك عبد العزيز في نشر هذا الاثر الضخم : « ولولاه (الملك) لما اقدمنا ولا أقدم غيرنا على طبعه لان التجار لا يقدمون على طبع اثنى عشر مجلدا في الفقه الحنبلي لاحد فقهاء مذهب الامام أحمد مع قلة الحنابلة في الامصار وفقرهم وقلة من يعلم أن هذا الكتاب هو في فقه الاسلام في جملته لا فقه الحنابلة وحدهم » (٢٤) .

ولذلك كان نشر التراث السلفي والفقهي لسكان وسط الجزيرة وشرقها ضرورة من الضرورات فيه الدعوة والارشاد وتلبية الحاجة لكتب المذهب الحنبلي . وقد رأينا كيف أن الهند قد تولت طبع النشرات الاولى من هذا التراث كما تولت نشر مؤلفات علماء السلف القدماء كابن تيمية وابن القيم وجاءت مصر في المرحلة الثانيه بعد ان استقرت الطباعة فيها وتنوعت مطابعها . ولا نعلم على وجه الدقة متى بدات مصر نطبع كتبا على نفقة تجار شرق الجزيرة لكن من اقدم المطبوعات التى اطلعنا عليها كتاب « نيل المآرب بشرح دليل الطالب » للشيخ الامام عبد القادر بن عمر الشيبانى على مذهب الامام احمد ، وهو شرح « لدليل الطالب » في الفقه الحنبلي للشيخ مرعى بن يوسف المقدسي وقد صدر هذا الشرح في مجلدين طبعا في مصر سنة ١٢٨٨ وكانت هذه الطبعة على ذمة الشيخ على بن محمد ابن ابراهيم من اهالى الكويت .

وفي مطلع القرن الرابع عشر يبزغ نجم تاجر من اضخم تجار الجزيرة العربية واكثرهم تاثيرا في هذا المجال ذلك هو مقبل بن عبد الرحمن الذكير .. وقد انتدب الشيخ الذكير نفسه لنشر بعض كتب الفقه الحنبلي الضخمة وبعض كتب السلف في المطابع المصرية فنشر كتاب « كشاف القناع عن متن

الاقناع » للشيخ منصور بن يونس البهوتى الحنبلى وطبع فى المطبعة الشرفية سنة ١٣١٩ هـ ووزعه مجانا . وقد صدر فى اربعة اجزاء ضخام مجموع صفحاتها ١٧٩٢ صفحة وحشى بكتاب من اهم الكتب فى الفقه الحنبلى هو كتاب « شرح منتهى الارادات » لنفس المؤلف .

لقد نشر مقبل الذكير عددا غير قليل من كتب التراث نذكر منها مجموعة فتاوى شيخ الاسلام ابن تيمية الحرانى (ت ٧٢٨) وقد بدىء بطبعها بمطبعة كردستان العلمية فى القاهرة ١٣٢٦ هـ فى خمسة اجزاء انتهت عام ١٣٢٩ هـ ويضم الجزء الخامس منها (وقد سمى ملحق الجزء الرابع) كتابين لشيخ الاسلام هما « بغية المرتاد فى الرد على المتفلسفة والقرامطة والباطنية » و « شرح العقيدة الاصفهانية » .

ومن مطبوعات مقبل الذكير الكبرى من كتب التراث كتاب « اعلام الموقعين عن رب العالمين » لابن القيم وكتاب « حادى الارواح الى بلاد الافراح » للمؤلف نفسه وقد ضمها مجلدان مقسومان الى نصفين النصف الاعلى « للحادى » والاسفل « للاعلام » ، ثم يكمل كتاب اعلام الموقعين بمجلد ثالث مستقل .

ونشر مقبل الذكير كتاب « الحيدة » للكنانى ضمن مجموعة فريدة من الكتب السلفية .

ومما طبع فى مصر من الكتب عام ١٣١٩ هـ على نفقة بعض التجار كتاب « التوضيح عن توحيد الخلاق فى جواب اهل العراق وتذكرة اولى الالباب فى طريقة الشيخ محمد بن عبد الوهاب » وقد نسب الكتاب الى الشيخ سليمان بن عبد الله بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب وانفق على طباعته « صالح بن دخيل الجار الله » الذى قدم له بمقدمة تحدث فيها عن معنى دعوة الشيخ ابن عبد الوهاب ونسبة الدعوة اليه وشىء من سيرته ومؤلفاته . وقد رجح الشيخ سليمان الصنيع فى ورقة الصقها بنسخته الخاصة من الكتاب ان يكون قد اشترك فى تاليف هذا الكتاب كل من الشيخ عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب والشيخ حمد بن ناصر بن معمر والشيخ احمد بن محمد بن غريب » وان نسبته الى الشيخ سليمان بن عبد الله بن عبد الوهاب غلط من الطابع ووهم منه » ولعل النسخة التى طبع عنها كانت بخط الشيخ سليمان ابن المؤلف الشيخ عبد الله ولم يكن على الطرة اسم المؤلف « وذكر انه يوجد نسخ خطية من هذا الكتاب صحيحة فى الرياض ومنها نسخة عند الشيخ محمد بن عبد اللطيف بن الشيخ عبد الرحمن بن حسن بن عبد الوهاب ، الذى افاده باسم مؤلفه ،

كما نقل عن الشيخ محمد بن مانع انه اطلع على أوراق ••• «وفيها نقول عن أحمد بن محمد بن غريب وانه عند مقابلتها على هذا الكتاب وجدت مطابقة له حرف » (٢٥) •

وتبرز في أواخر هذه الفترة التى سبقت توحيد الجزيرة العربية دار في مصر كان لها اكبر الاثر في نشر كتب العقيدة والفقه الحنبلى تلك هى مطبعة دار مجلة المنار التى كان يصدرها السيد محمد رشيد رضا ، وقد طبعت هذه الدار نوادر الكتب لعلماء أجلاء في مذهب الامام احمد وأعادت طبع كثير من كتب الدعوة الاصلاحية وأكثر هذه الكتب التى طبعتها هذه المطبعة واهمها هي ما أمر بطباعته المغفور له الملك عبد العزيز ال سعود قبل بلوغه مكه فقد بدىء في عام ١٣٤١ هـ بطبع كتاب المغنى والشرح الكبير وكتاب « المغنى » من تاليف موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المتوفى سنة ٦٢٠ هـ شرح به مختصر أبى القاسم عمر بن الحسين الخرقى في الفقه الحنبلى ، غير أن الكتاب لسعته يمكن ان يعد كتابا في الفقه الاسلامى عامة • وقد تحدث الشيخ محمد بهجت البيطار عن هذا الكتاب في مقال نشره في مجلة الاصلاح فقال : « ان كتاب المغنى تضمن فقه الصدر الاول للاسلام وتابعيهم أئمة المذاهب الاسلامية في الامصار ••• وناهيك بكتاب كالمغنى يجد المتامل فيه يسر الدين وسماحته وسعة فقه علمائه ومجتهديه وقوة استنباطهم من النصوص ومراعاتهم للمصلحة العامة •• وناهيك بشهادة سلطان العلماء في عصره •• العز بن عبد السلام » القائل عن كتاب المغنى انه لم يؤلف نظيره في الاسلام » (٢٦) • أما الشرح الكبير فهو لشمس الدين أبى الفرج عبد الرحمن بن محمد بن احمد بن قدامة المقدسى ، المتوفى سنة ٦٨٢ هـ شرح به متن « المقنع » لموفق الدين عبد الله ابن قدامة صاحب المغنى (٢٧) ـ هذا المتن •

وكانت مطبوعات الملك عبد العزيز لكثرتها سببا في تطوير مطبعة المنار وتوسيع امكاناتها بعد ان كانت غير مستعدة استعدادا كافيا •• يقول السيد محمد رشيد رضا في مقدمة المغنى « والمطبعة غير مستعدة لانجاز مطبوعات كبيرة فاخذنا في اعدادها لذلك وسيحصل المراد عن قريب » (٢٨) •

ويشكو السيد محمد رشيد رضا من تاخر المطبعة بعد اندلاع الحرب وتدهورها وما رافق الحرب من غلاء أسعار الورق وتعذر وجود قطع الغيار ويعتذر عن التاخر في الطباعة حين قدم للجزء الثالث من كتاب « الفروع » في الفقه الحنبلى وكان قد طبع على نفقة الشيخ عبد الله بن الشيخ قاسم آل ثانى •

بعد طال الزمان بين البدء بطبع هذا الكتاب واتمامه ، فانه لما أرسل الينا كان ثمن الورق غاليا جدا بتاثير الحرب العظمى التى شغلت مصانع الورق وغيرها ، وغلافيها كل شيء ولا سيما المصنوعات وكثرت أجور النقل ، وكانت مطبعتنا قد رثت وتلفت حروفها وتعذر الاسراع في التجديد والاصلاح لما ذكرنا من الغلاء الفاحش .

ثم يتحدث عن تطوير المطبعة بعد أن عهد اليه الملك عبد العزيز بطباعة كتبه « ... ولكننى في المدة الاخيرة امكننى ان اكثر من عدد المصححين لكثرة شغل المطبعة بمطبوعات الامام العادل عبد العزيز آل سعود ... واحمد الله تعالى أن المطبعة قد تم استعدادها وصارت آلاتها تدار بالكهرباء منذ اكثر من عام وفي اثناء هذا العام طبع الجزء الثالث من « الفروع » وتصحيحه « مع عدة كتب لجلالة الملك ولمكتبة المنار طبع منها الوف كثيرة من النسخ على حين طبع الجزآن الاول والثانى في بضع سنين » (٢٩) .

الطباعة في مكة

١ ـ المطبعة الأميرية

دخلت الطباعة مكة سنة ١٣٠٠ وذلك بانشاء المطبعة الميرية فيها ،وكانت أول أمرها مطبعة حجرية ثم تطورت بعد ذلك الى الطباعة بالحروف ، وقد أسهمت « الميرية » في تغذية حركة النشر في البلاد فكان ان نشر بها علماء الحرمين مؤلفاتهم كما نشرت فيها بعض كتب التراث غير ان ما نشر من هذه الكتب كان قليلا نسبيا ، والظاهر انه كان ـ في معظمه ـ متونا صغيرة تستعمل في حلقات الدرس التى تعقد في الحرمين الشريفين ، كما أن المطابع المصرية كانت ـ فيما يبدو ـ تلبى حاجات القراء من كتب التراث الكبرى ولم تكن المطبعة الاميرية قادرة بوسائلها المحدودة على منافسة تلك المطابع . وفيما يلي قائمة مختارة تضم مجموعة من كتب التراث التى طبعتها الاميرية رتبناها حسب مداخل المؤلفين ، وقد اطلعنا على عدد من هذه الكتب فذكرنا معلومات وافية عنها وبعضها الآخر استفدناه من من معجم سركيس أو غيره فاثبتنا المعلومات التى وجدناها فيه .

قائمة ببعض كتب التراث التى نشرتها المطبعة الميرية بمكة (١٣٠٠–١٣٤٣ هـ)

١ ـ الابراهيمى : جمال الدين بن منصور (ت ٩٢٩)
ديوانه سنة ١٣٠٧ هـ .

٢ ـ البارزى : رسالة فى طواف الحائض ، على هامش : عمدة الابرار فى احكام الحج والاعتمار
للونانى سنة ١٣٠٥ ، ص ١٢ .
ديوانه سنة ١٣٠٧ هـ .

٣ ـ الثعالبى : ابو منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل النيسابورى (٤٢٩ هـ)
النهاية فى التعريض والكناية .
سنة ١٣٠١ هـ ، ص ٤٨ .
على هامشه : رسالة الفوائد العجيبة فى اعراب الكلمات الغريبة ، لمحمد
امين بن عابدين .

٤ ـ الجيلانى : عبد القادر (٤٧١ ـ ٥٦١)
ـ الغنية لطالبى طريق الحق عز وجل .
سنة ١٣١٤ جزءان ، ٢٦ سم .

٥ ـ الذهبى : محمد بن احمد (ت ٧٤٨)
الطب النبوى ، بهامش تسهيل المنافع فى الطب والحكمة للشيخ ابراهيم
ابن الازرق (؟)

٦ ـ السمهودى : نور الدين ابو الحسن على بن غسان بن احمد السمهودى (٨٠٤ ـ ٩١)
خلاصة الوفا فى اخبار دار المصطفى سنة ١٣١٦ ، ص ٢٨٦ .
بهامشه حسن التوسل فى آداب زيارة افضل الرسل للفاكهى .

٧ ـ السيوطى : جلال الدين (٨٤٩ ـ ٩١١)
١ ـ الاشباه والنظائر فى الفروع
بهامشه : المواهب السنية شرح الفوائد البهية سنة ١٣٣١
٢ ـ متشابه القرآن
سنة ١٣١١

٢ ـ نور اللمعة في خصائص الجمعة
بهامش صلح الجماعتين للشيخ احمد الخطيب المنكاباوى ، ١٣١٢ هـ ، ٦٨ ص
٢٦ سم ٠

٨ ـ ابن العربى : محيى الدين ابو بكر محمد بن على بن محمد الحاتمى الطائى (ت ٦٣٨ هـ)
ـ الفتوحات المكية ، سنة ١٣٠٦ ، ١٤٤ ص ، ٢٨ سم ٠

٩ ـ الغزالى : ابو حامد محمد الغزالى (٥٠٥ هـ)
ـ جواهر القرآن ودرره
سنة ١٣٠٢ هـ ٠
ـ كتاب الاربعين في أصول الدين : وهو القسم الثالث من جواهر القرآن
سنة ١٣٠٢ ، ١٠٨ ص ٠

١٠ ـ الفاكهى : جمال الدين (٨٩٩ ـ ٩٧٢ هـ)
ـ حسن التوسل في آداب زيارة افضل الرسل ٠
بهامش خلاصة الوفاء للسمهودى ٠ سنة ١٣١٦ ٠

١١ ـ القارى : نور الدين على بن سلطان (ت ١٠١٤ هـ)
١ ـ الحرز الثمين للحصن الحصين (حاشية على الحصن الحصين للنووى)
على هامش الدر الغالى شرح ارشاد المتحلى من سنن النبى العالى
لقمان القونيوى ، سنة ١٣٠٤ هـ ٠
٢ ـ الحزب الاعظم والورد الافخم لانتسابه واستناده الى الرسول الاكرم ،
طبع حجر سنة ١٣٠٧ هـ ٠
٣ ـ المسلك المتقسط في المنسك المتوسط شرح على لباب المناسك للشيخ رحمة الله
السندى (ت ٩٩٣)
بهامشه كتاب ادعية الحج والعمرة لقطب الدين النهروالى سنة ١٣١٩ ،
ص ٣٠٨ + ٤ ، ٢٦ سم ٠
٤ ـ المنح الفكرية بشرح المقدمة الجزرية في علم تجويد القرآن المجيد مع شرح
لطاش كبرى زاده
سنة ١٣٠٣ ، ١١٩ ص ٠

١٢ ـ ابن القيم : شمس الدين ابو عبد الله الدمشقى الحنبلى (ت٧٥١ هـ)
ـ التبيان في اقسام القرآن . سنة ١٣٢١ هـ .

١٣ ـ الكتانى : عبد العزيز بن يحيى بن مسلم
ـ الحيدة ، سنة ١٣٣٩ هـ ، ٩٦ ص ، ٢٠ سم .

١٤ ـ الكيلانى : ابو الحسن على بن هشام
ـ شرح التصريف العزى
بهامشه التصريف المذكور . سنة ١٣٠٢ هـ ، ص ٤٠ .

١٥ ـ ابن مالك : جمال الدين ابو عبد الله محمد بن مالك
ـ تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد في النحو .
محلى بهوامش وفوائد منتخبة من شرحى المتن المذكور للمصنف
والعلامة الدمامينى .
سنة ١٣١٩ هـ ، ٨٨ + ٥ ص .

١٦ ـ ابن المقرب :
ديوانه ، سنة ١٣٠٧ هـ ، ١٢٠ ص .

١٧ ـ النووى : محى الدين ابو زكريا يحيى بن شرف بن برى النووى الشافعى .
ـ الايضاح في المناسك على مذهب الامام الشافعى .
سنة ١٣١٦ ، ٣٦ ص ، ٢٦ سم .
ـ رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين .
سنة ١٣٠٢ هـ ، وسنة ١٣١٢ هـ ، ص ١٢٤ .
ـ منهاج الطالبين وعمد المفتين .
بهامشه : منهج الطلاب لشيخ الاسلام زكريا الانصارى . سنة ١٣٠٦ هـ .

١٨ ـ النهروالى : قطب الدين محمد بن أحمد بن محمد (ت ٩٩٠ هـ)
ـ ادعية الحج والعمرة ، ١٣١٩ هـ ، ٣٠٨ ص .
بهامش المسلك المتقسط في المنسك المتوسط لملا على القارى .

حركة
احياء
التراث

١٩ ـ **الونائى** : على بن عبد البر الشافعى (ت ١٢٠٦ هـ)
ـ عمدة الابرار في أحكام الحج والاعتمار
يليه نبذة في مناقب المؤلف المذكور ، ورسالة في طواف الحائض ل [ابن] البارزى (؟) ، وبهامشه مختصر الايضاح لابن حجر الهيثمى .
سنة ١٣٠٥ هـ ، ١٢ ص .

٢٠ ـ **الهيتمى** : ابن حجر : شهاب الدين احمد بن حمد بن على (ت ٩٧٤ هـ) .
ـ مختصر الايضاح (في الفقه) .
على هامش عمدة الابرار في أحكام الحاج والاعتمار .
سنة ١٣٠٥ هـ ، ١٢ ص .

٢ ـ المطبعة الماجدية :

في سنة ١٣٢٧ هـ انشا محمد ماجد الكردى مطبعة الترقى الماجدية . وقد اسهمت هذه المطبعة في تغذية الحاجة الأهلية لطباعة الكتب وكانت معظم كتبها رسائل صغيرة وفتاوى خاصة لعلماء الحرمين وبعض الاجوبة والردود . وفي سنة ١٣٣٢ هـ أصدرت الماجدية بيانا باسماء « بعض الكتب العربية المطبوعة بالاحرف بمطبعة الترقى الماجدية العثمانية بمكة المحمية والموجودة بها ومن أراد شيئا منها فليخابر صاحبها محمد ماجد الكردى المكى » . اشتمل هذا البيان على اكثر من تسعين مؤلفا لعله يشكل معظم ما طبعته هذه المطبعة خلال الخمس سنوات الاولى من عمرها . وعندما نفتش بين هذا العدد من الكتب عن نصيب كتب التراث نجد عددا قليلا منها اذ أن معظم ما نشرته هو فتاوى تختص ببعض الامور الفقهية وعلى رأسها مسائل الحج والعمرة ومعظم هذه المؤلفات كتبها علماء معاصرون او بعض المفتين السابقين لبلاد الحرمين الشريفين . ولعل من اهم ما نشرته هذه المطبعة من كتب التراث ما يأتى :

ـ متن التهذيب في المنطق للسعد التفتازانى .

ـ الاشباه والنظائر في اصول الفقه لجلال الدين السيوطى .

ـ أخصر المختصرات على مذهب الامام احمد بن حنبل للبلبانى .

ـ اثارة الحجون لزيارة الحجون للفيروز ابادى .

ـ المسلك المتقسط في المنسك المتوسط ، وهو شرح ملا على القارى على لباب المناسك للشيخ رحمة الله السندى ، وبهامشه كتاب ادعية الحج والعمرة وما يتعلق بهما جمع العلامة قطب الدين الحنفي .

والناظر في مجموع ما نشرته المطبعتان من كتب التراث يجد ان كتب الفقه (ويدخل فيها كتب المناسك والادعية) هى اكثر الكتب رواجا عند المكيين . تليها كتب النحو والصرف والتجويد والتصوف ثم متفرقات في التاريخ والحديث والبلاغة .

وهذا ينسجم مع ما لا حظه المستشرق هير جرونيه من ان دروس الفقه في المسجد الحرام هى اكثر الدروس اهمية ، ثم تليها الدروس الاخرى في العلوم المختلفة .

وبناء على ما اطلعنا عليه من مطبوعات الاميرية والماجدية فاننا نلاحظ أن الكتب الاصول القديمة في الفقه والحديث واللغة لم يطبع منها شيء في هذه الفترة ، وأن جل ما طبع هو من مؤلفات القرون المتاخرة ، وقد طبعت بعض هذه الكتب ضمن الحواشي او على هوامش الشروح التى الفها علماء الحرمين ، ومن الملاحظ أن كتب المتون ثم شروح هذه الكتب وحواشيها التى وضعت عليها هى اكثر الكتب رواجا بين القراء وتلك هى بقايا ثقافة عصور الانحدار وخاصة العصر العثمانى حيث يشيع التقليد وتنشط الخرافة وينعدم الابتكار والتجديد .

اما مناهج النشر التى اتبعت في هذه الكتب فهى لا تحمل اى سمة من سمات التحقيق بل تسير على عادة المطابع في ذلك العصر فيناط « التصحيح » فيها بمصحح المطبعة وغالبا ما يذكر اسم هذا المصحح في ختام الكتاب وخاصة في المطبعة « الميرية » من دينية وتاريخية ولغوية وغيرها .. ومع اننا لا نعرف شيئا عن ثقافة المصححين الا أننا نظن ان التصحيح في عرف المطبعة لم يكن يتعدى المقابلة على الاصل المخطوط ، وفي كثير من الاحيان يكون الاصل مغلوطا فتنتقل الاخطاء برمتها الى المطبوع او تكون النسخة المخطوطة رديئة الخط فيجتهد المصحح بنقلها حسب الطاقة ويدخل فيها كثير من الاخطاء ، واظهر مثال على هذه الاخطاء طبعة ديوان ابن المقرب التى ظهرت سنة ١٣٠٧ فقد ذكر محقق الديوان ان النسخة المطبوعة بمكة يكثر فيها الخطا الى حد يشكك في اعتمادها (٣٠) .

تلك هى اهم ملامح حركة احياء التراث في الجزيرة العربية قبل توحيدها على يد المغفورله الملك عبد العزيز آل سعود ، وهى مرحلة مهدت لحركة اكثر نشاطا وازدهارا ، واتصالا بوسائل التحقيق العلمية ، بعد توحيد الجزيرة وتكوين المملكة العربية السعودية .

د . أحمد محمد الضبيب

المصادر

- فصل من كتاب حركة احياء التراث في المملكة العربية السعودية (سيصدر قريبا)

(١) أحمد على « ذكريات » المنهل م ١٨ جـ ٤ ص ٣١ ربيع الثانى ١٣٧٧ هـ .

(٢) المصدر السابق . (٣) عمر عبد الجبار : دروس من ماضى التعليم وحاضره بالمسجد الحرام ط . اولى ١٣٧٩ هـ ، ص ٢١

(٤) عبد الرحمن بن عبد اللطيف ال الشيخ : مشاهير علماء نجد ط . اولى ١٣٩٢ هـ ، ص ١٩٣

(٥) نفس المصدر ، ص ٢١٣ .

(٦) نفس المصدر ، ص ٩٥ . (٧) نفس المصدر ، ص ١٩٥ .

(٨) نفس المصدر ، ص ٢٢٦ .

(٩) عمر عبد الجبار : دروس من ماضى التعليم وحاضره بالمسجد الحرام ، ص ٣٨ .

(١٠) آل سعود ص ٢٠٤ نقلا عن مسعود عالم الندوى فى كتابه سيرة الشيخ محمد بن عبد الوهاب .

(١١) نفس المصدر وقد جاء اسم المؤلف عنده «حمد» والصحيح ما ذكرناه . كما هو مثبت على صفحة العنوان .

(١٢) بعض المؤلفات التى طبعت في المصطفوية غير مؤرخة مثل :

- مصباح الظلام في الرد على من كذب على الشيخ الامام ونسبه الى تكفير اهل الايمان والاسلام للشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن ال الشيخ .
- كشف غياهب الظلام عن أوهام جلاء الاوهام وبراءة الشيخ محمد بن عبد الوهاب عن مفتريات هذا الملحد الكذاب للشيخ سليمان بن سحمان .
- الاسنة الحداد في رد شبهات علوى الحداد .

ومن الكتب المؤرخة الكتب الآتية وكلها للشيخ سليمان بن سحمان :

- تأييد مذاهب السلف وكشف شبهات من حاد وانحرف ودعى باليمانى شرف سنة ١٣٢٣ هـ .
- كشف الشبهات التى أوردها عبد الكريم البغدادى في حل ذبائح الصلب وكفار البوادى سنة ١٣٣٥ هـ .
- تبرئة الشيخين الامامين من تزوير أهل الكذب والمين سنة ١٣٣٥ هـ .

المصادر

- الرد على من أنكر الجهر بالتذكر بعد الفرائض سنة ١٣٣٥ هـ .
- الصواعق المرسلة الشهابية على الشبه الداحضة الشامية سنة ١٣٣٥ هـ .
- عقود الجواهر المنضدة الحسان ـ ديوان الشيخ سليمان بن سحمان سنة ١٣٣٧ هـ .
- اقامة الحجة والدليل وايضاح المحجة والسبيل على ما موه به أهل الكذب والمين من زنادقة البحرين ـ المطبع المجتبائى في دهلى سنة ١٣٣٢ هـ .

(١٣) انظر الترجمة الانجليزية لكتابه بعنوان ؟؟
Mekka in the Latter part of the 19th Century th by J.H. Munahan
Leyden : E.J. Brill Ltd london - Luzac & Cer. 1931 : p. 165

(١٤) سركيس ٨٢٥/١ . (معجم المطبوعات العربية والمصرية)

(١٥) طبع الكتاب طبعة أخرى على هامش صحاح الجوهرى في مصر سنة ١٢٩٢ .

(١٦) سركيس (نفس المصدر) ٥٤٧ .

(١٧) سركيس (نفس المصدر) ٥٧٨/١ .

(١٨) يذكر الشيخ محمد نصيف في هذه المقدمة أن سبب اتصاله بالدعوة السلفية هو اتصاله بهذا الشيخ ، ويذكر أن الشيخ أبا بكر خوقير الكتبى ممن تأثروا به أيضا .

(١٩) طبعت بالمطبعة الخيرية بمصر سنة ١٣١٩ .

(٢٠) عنوانه الكامل كما ورد على طرة الكتاب : كتاب الاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم وبيان وسوسته وخدعه ، للشيخ الامام تقى الدين ابى اسحاق ابراهيم بن العلامة ابى عبدالله محمد ابن مفلح المقدسى الحنبلى ، وقد طبع في مطبعة محمد افندى مصطفى بمصر بسنة ١٣١١ هـ .

(٢١) لم نطلع على هذه المطبوعة ولعلها النسخة التى وصفها زهير الشاويش في تحقيقه الجديد للرد الوافر وقال انها طبعت عام ١٣٢٩ هـ في مطبعة كردستان العلمية وبلغ عدد صفحاتها ٩٩ صفحة وهى كثيرة الأخطاء مليئة بالتصحيف والتحريف .

(٢٢) هو رد على كتاب يوسف بن اسماعيل النبهانى بعنوان « شواهد الحق » .

(٢٣) هيرجرونية : المصدر السابق ص ١٨٢ . والشيخ مرعى هو مرعى بن يوسف الكرمى المقدسى نزيل القاهرة ت ١٠٣٣ هـ واسم كتابه «دليل الطالب » في فقه الامام احمد .

(٢٤) المغنى والشرح الكبير ٧١٦/١٢ .

(٢٥) نسخة الشيخ سليمان الصنيع من الكتاب . محفوظة في مكتبة جامعة الرياض .

(٢٦) محمد بهجت البيطار : نظرات في كتاب كشف الارتياب ، مجلة الاصلاح ١٢/١ .

(٢٧) طبع « المقنع » على نفقة الشيخ عبد الله بن قاسم ال ثانى ، مطبعة المنار سنة ١٣٢٣ هـ .

(٢٨) المغنى والشرح الكبير ١٥/١ .

(٢٩) الفروع وتصحيحه جـ ٢ ص ٦ .

(٣٠) ديوان ابن المقرب ، تحقيق وشرح عبد الفتاح الحلو ، القاهرة ١٣٨٣ هـ /١٩٦٣ م ص ١٢ .

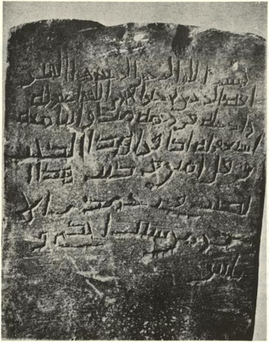

● اقدم نقش عربى بعد الهجرة النبويه الشريفة ، وهو عبارة عن شاهد قبر من الحجر الجيرى من مصر باسم عبد الرحمن بن خير الحجرى ، وقد نسبه الهوارى ابى حجر الأزد استنادا على ما جاء في ابن دقماق (حـ ٤ ص ١٢٥) وخطط المقريزى (حـ ١ ص ٢٠٦) من أن طائفة من الأزديين من الحجريين من العبو من الأزد كانت في جيش عمرو بن العاص عند رجوعه من الاسكندريه ونزوله الفسطاط في سنة ٢١ هـ